عوامل ازدهار المذهب الحنبلي في نجد دراسة تاريخية

د. محمد بن قينان بن عبد الرحمن النتيفات

أستاذ مشارك – مسار الفقه وأصوله – قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود

malnotafat@ksu.edu.sa

Factors of the prosperity of the Hanbali school of thought in Najd، a historical study

Dr. Muhammad bin Qinan bin Abdul Rahman Al-Natifat

Associate Professor - Jurisprudence and its Fundamentals track - Department of Islamic Studies – faculty of Education - King Saud University

ملخص البحث:

منذ امتداد حكم القرامطة في القرن الرابع الهجري من الأحساء إلى وسط الجزيرة، ثم زوال الحكم بعد مدة قصيرة من الزمان، تمزقت تلك البلاد إلى إمارات صغيرة لا رابط بينها، ولا حكم ينظم استقامة شؤونها العامة لتحقيق ما فيه مصلحتها، وإنما ظلت تتقاذفها التيارات الناشئة عن قوة ما يجاورها من حكم الأقطار الأخرى غربًا وشرقًا وجنوبًا، حتى أذن الله لها بحياة جديدة نعمت فيها بالاطمئنان والاستقرار، تحت لواء الدعوة الإصلاحية المباركة، التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وقام بنشرها الأئمة المصلحون من آل سعود. ولما ثبتت قواعد تلك الدعوة، واستقرت في بلاد نجد بقيام الدولة السعودية الأولى في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري؛ أصبح مذهب الإمام أحمد بن حنبل هو مذهب الدولة الذي عليه تسير، وقد كان للصلات العلمية لأهل نجد بالدول الإسلامية- لا سيما حنابلة العراق والشام- أثر في انتشار المذهب الحنبلي في نجد، كما أن للجهود الإصلاحية التي قام بها ابن عبد الوهاب في العقيدة مستصحبًا المذهب الحنبلي في الفروع والأصول، ودعم ملوك آل سعود

Abstract:

After the extension of the rule of the Qarmatians in the fourth Hijri century from Al-Ahsa to the center of the Arabian Peninsula، and then the demise of the rule after a short period of time، that country was torn into small emirates that have no link between them، and no rule regulates the integrity of their public affairs to achieve what is in their interest، but they remained tossed by the currents arising from the strength of the neighboring rule of other countries in the west، east and south، until God authorized them to have a new life in which they enjoyed reassurance and stability، under the banner of the blessed reform call، called for by the Sheikh Muhammad ibn Abd al-Wahhab، and it was published by the reformist imams of the House of Saud. When the rules of that call were established، and settled in the country of Najd with the establishment of the first Saudi state in the second half of the twelfth century AH، the doctrine of Imam Ahmad bin Hanbal became the doctrine of the state on which it is going، and the scientific links of the people of Najd with Islamic countries - especially the Hanbalis of Iraq and the Levant - had an impact on the spread of the Hanbali school in Najd، and the reform efforts made by Ibn Abdul Wahhab in the creed، accompanied by the Hanbali school in the branches and assets، And the support of the kings of Al Saud for the call for reform and protection with their reliance in the elimination of the Hanbali school، and the succession of judges on it،

للدعوة الإصلاحية وحمايتها مع اعتمادهم في القضاء على المذهب الحنبلي، وتتابع القضاة عليه، من أبرز عوامل ازدهار المذهب الحنبلي في نجد، وتكمن أهمية البحث في بيان أسباب انتخاب أهل نجد للمذهب الحنبلي وقبولهم به وسعيهم في نشره.

الكلمات المفتاحية: الحنابلة، نجد، ازدهار، عوامل.

one of the most prominent factors for the prosperity of the Hanbali school in Najd، and the importance of research lies in explaining the reasons for the election of the people of Najd for the Hanbali school and their acceptance of it and their quest to spread it

Keywords: Hanbali، Najd، prosperity، factors

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله.

وإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّد، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء:١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد..

منذ امتداد حكم القرامطة في القرن الرابع الهجري من الأحساء إلى وسط الجزيرة، ثم زوال الحكم بعد مدة قصيرة من الزمان، تمزقت تلك البلاد إلى إمارات صغيرة لا رابط بينها، ولا حكم ينظم استقامة شؤونها العامة لتحقيق ما فيه مصلحتها، وإنما ظلت تتقاذفها التيارات الناشئة عن قوة ما يجاورها من حكم الأقطار الأخرى غربًا وشرقًا وجنوبًا، حتى أذن الله لها بحياة جديدة نعمت فيها بالاطمئنان والاستقرار، تحت لواء الدعوة الإصلاحية المباركة، التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وقام بنشرها الأئمة المصلحون من آل سعود.

ولما ثبتت قواعد تلك الدعوة، واستقرت في بلاد نجد بقيام الدولة السعودية الأولى في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري؛ أصبح مذهب الإمام أحمد بن حنبل هو مذهب الدولة الذي عليه تسير.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في بيان أسباب انتخاب أهل نجد للمذهب الحنبلي وقبولهم به وسعيهم في نشره.

إشكالية البحث: تدور مشكلة البحث حول: كيف وجد المذهب الحنبلي في نجد؟ وما عوامل ازدهاره فيها؟

أهداف البحث: بيان تاريخ وجود المذهب الحنبلي في نجد، وعوامل ازدهاره فيها.

الدراسات السابقة: لا يوجد على حسب علمي وبحثي في أوعية العلم من مكتبات ومدونات، بحث أو دراسة تناولت هذا الموضوع.

حدود البحث: المذهب الحنبلي وازدهاره في نجد إلى الوقت الحاضر.

منهج البحث: سأتبع في هذا البحث المنهج التاريخي.

خطة البحث: يشتمل البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، والمصادر والمراجع:

المبحث الأول: صلات نجد العلمية بالعالم الإسلامي.

المبحث الثاني: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: المذهب الحنبلي في نجد قبل الدعوة.

المطلب الثاني: المذهب الحنبلي في نجد أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

المبحث الثالث: قيام الدولة السعودية في الجزيرة العربية.

المبحث الرابع: اعتماد المذهب في القضاء.

الخاتمة: تشمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الصلات العلمية بالعالم الإسلامي:

لقد كان للانقطاع العلمي بين علماء نجد وحواضر المدن الإسلامية المشهورة بكثرة العلماء الى القرن الرابع أثر البين في مستوى التحصيل العلمي، والتغير في نمط الحياة بين أفراد المجتمع [١].

ومما يبين الأوضاع العلمية في نجد، والضعف الشديد في التواصل بين علمائها وبين المراكز العلمية في الخارج: أن الإمام الذهبي رحمه الله- مع أنه درس الأوضاع العلمية في البلاد الإسلامية في عصره في كتاب «الأمصار ذوات الآثار» – لم يذكر اليمامة أو نجدًا بشيء، مع وجود علماء ومحدثين كبار في اليمامة في صدر الإسلام [٢].

ويرى عبد الله العثيمين غموض الطريقة التي دخل بها المذهب الحنبلي إلى نجد، مبينًا أن نجدًا كانت من

بين الأماكن التي لجأ إليها بعض علماء الحنابلة البغداديين، نتيجة لما لاقوه من ضغوط خلال القرن الرابع الهجري(٣).

ومن هنا يتبين لنا أن عبد الله العثيمين يرى الوجود المبكر للمذهب الحنبلي في نجد، وأن الوجود الأول كان عن طريق العراق.

كما يذهب عبد الله بن عثيمين إلى احتمال آخر، وهو أن أحد النجديين- أو فريقًا منهم- كان قد درس على عالم من علماء الحنابلة خارج نجد، ثم بدأ يدرّس هذا المذهب بعد عودته إلى بلاده، فانتشر فيها(٤).

ويذهب أحمد البسام إلى: «أن الرحلات العلمية التي كان يقوم بها بعض الطلبة النجديين إلى الشام ومصر وغيرهما، ودراستهم على علماء الحنابلة هناك كان سببًا في تأثر هؤلاء الطلاب بمشايخهم وبالمذهب الذي يتبعونه، وتحمسهم لتدريسه في بلادهم بعد رجوعهم إليها»(٥).

وهذا إشارة إلى الوجود المتأخر للمذهب في نجد، لصلته بالشام ومصر، على عكس الرأي الأول الذي يرى أن علماء المذهب المتقدمين هم الذين أدخلوا مذهبهم إلى نجد، بخلاف رأي البسام أن النجديين هم الذين جلبوه إلى بلادهم نتيجة اتصالاتهم العلمية بالخارج.

وخلاصة الأمر أن الصلات العلمية الأولى للمذهب الحنبلي في نجد ترجع إلى بغداد في القرن الثالث الهجري، حيث لقي الإمام أحمد عددًا من علماء اليمامة، وسمع منهم، كما أنه كان للإمام أحمد تلامذة يماميون تلقوا عنه وعن أصحابه، ومما يؤيد ذلك وجود عدد لا بأس به من العلماء النجديين في ذلك الوقت في بغداد، وقد كانوا آنذاك يعرفون باليماميين، وقد اشتهر أكثرهم بالحديث وعلومه.

وبعد ذلك دخلت نجد في تاريخ سياسي مظلم، كان له الأثر السيئ في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، حيث يحدد بعض الدارسين منتصف القرن الثالث الهجري (٢٥٣هـ تقريبًا) بداية حكم الدولة الأخيضرية في اليمامة، التي نشرت الدعوة العلوية فيها بالقوة(٦).

وقد أفاد ابن ناصر الدين بعد ذلك بإشارة نادرة إلى: «الفقيه ولي الدين سالم بن نافع بن رضوان النجدي الحنبلي، سمع بالبصرة من أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي الضرير، في سنة خمس وثلاثين وست مئة»(٧).

ولقد بدأ ظهور أسماء النجديين في الشام منذ بداية القرن السابع الهجري أيضًا؛ إذ ذكر خمسة علماء وطلبة علم نجديين سجلت أسماؤهم في مجالس علمية بدمشق في العصر الأيوبي، على النحو الآتي:

١- عبد الحميد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي، أبو محمد. سمع «الفوائد الحسان عن الشيوخ

الثقات» لأبي بكر عبد الله بن محمد بن النعور (المتوفى سنة ٥٦٥هـ) وذلك في يوم السبت ٢١ المحرم سنة ٦٣٠هـ، ولم يحدد مكان السماع.

كما سمع عبد الحميد النجدي- المتقدم- كتاب «المئة الشريحية» لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري (المتوفى سنة ٣٩٢هـ)، ومعه كتب أخرى في يوم الاثنين ٢٤ شوال سنة ٦٣٣هـ، وذلك في الجامع المظفري بسفح جبل قاسيون. وحضر «المئة الشريحية» مرة أخرى بصفته مسمعًا بالجامع المظفري في ١٧ رمضان ٦٨٤هـ.

٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي، سمع كتاب «حديث عبد الله المخرمي (المتوفى سنة ٢٦٥هـ) وزكريا المروزي» بمنزل ابن آمل الحراني في سفح جبل قاسيون، في يوم الاثنين سلخ ربيع الأول سنة ٦٦٤هـ.

٣- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النجدي[٨]، سمع «جزء حديث أبي الفضل محمد بن علي السهلكي عن شيوخه»، في يوم الجمعة في العشر الوسط من ذي القعدة سنة ٦٦٦هـ.

٤- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد النجدي، سمع «ستة مجالس من أمالي القاضي أبي يعلي الفراء»، في يوم الخميس العاشر من رجب سنة ٦٧٣هـ بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون.

٥- إسماعيل بن محمد بن أحمد النجدي، وقد سمع «أمالي أبي يعلى» أيضا في يوم الأربعاء الرابع من المحرم سنة ٦٨٩هـ وذلك بالمدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون.

هذا وقد سجلت سماعات أيضًا في أوائل القرن الثامن الهجري، والتي كانت امتدادًا لما قبلها، منها:

١- محمد بن أحمد النجدي، سمع «كتاب الشكر لله تعالى» لابن أبي الدنيا (المتوفى سنة ٢٨١هـ)، في رجب سنة ٧٠٦هـ، وذلك بمنزل أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي بسفح جبل قاسيون.

٢- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد النجدي، سمع «أمالي ابن بشران» لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران (المتوفى سنة ٤٣٠هـ) في يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الأول سنة ٧١١هـ بالجامع المظفري.

كما سمع «أمالي ابن بشران» أيضًا: **علاء بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي، ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي**- يبدو أنهما أخوان- وذلك في يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الأول سنة ٧١١هـ بالجامع المظفري[٩].

وفي القرن الثامن الهجري أشار محمد بن أحمد الحسني المكي الفاسي (المتوفى سنة ٨٣٢هـ) إلى بعض العلماء النجديين النازلين في دمشق في العصر المملوكي، منهم:

١- **محمد بن عبد الرحمن بن أبي محمد النجدي الدمشقي**، سمع من الفخر ابن البخاري «مشيخته»

تخريج ابن الظاهري، وكان حيًّا في سنة أربعين وسبع مئة، وكان يسكن بتربة الحسن بدار قبالة الأتابك»[١٠].

٢- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي، القائم بسويقة الركنية، سمع على الفخر بن البخاري «مشيخته» الظاهرية، وبقي إلى سنة أربعين وسبع مئة»[١١].

يتبين لنا مما سبق أن هؤلاء العلماء وإن كانوا قلة إلا أنهم مثلوا النواة الأولى لنقل المذهب الحنبلي إلى نجد، ثم انتشاره في أنحاء جزيرة العرب بعد ذلك؛ حيث كان المذهب مزدهرًا في الشام في تلك الفترة، كما شهد أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري ظهور شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (المتوفى سنة ٧٢٨هـ).

ثم إن علماء نجد الحنابلة قد تزايدت أعدادهم في القرن التاسع الهجري؛ حيث ذكر ابن عبد الهادي (المتوفى سنة ٩٠٩هـ) أربعة من تلامذته كلهم نجديون؛ وهم:

١- فضل بن عيسى النجدي، وقال عنه: «صاحبنا، قرأ عليَّ المقنع وغيره، وكان ذا فضل ودين كاسمه، توفي سنة ٨٨٢هـ بالصالحية وجعلني وصيّه، ودفن فوق الزاوية من جهة الغرب».

٢- قاسم النجدي، وقال: «قدم علينا بعد الستين، وله فضل ومعرفة لا سيما بالفرائض».

وفقيهان آخران؛ كلاهما اسمه: **أحمد النجدي**[١٢]، كما ذكر أيضًا **رحمة النجدي** وقال: «وصف بالعلم ببلاد نجد، وأنه قاضٍ هناك»[١٣].

كما أشار العليمي إلى: «**الشيخ داود بن أحمد بن إبراهيم بن شداد بن المبارك النجدي** في الأصل، الربعي في النسب، الحموي في المولد، المعروف بالبلاعي- نسبة إلى قرية تسمى البلاعة- الفرضي[١٤].

ولقد تزايد أعداد العلماء النجديين في هذه الفترة، وكان من بينهم علماء كبار، مثل:

١- شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي (المتوفى سنة ٩٤٨هـ)[١٥].

٢- محمد بن إبراهيم أبي حميدان (المتوفى بعد سنة ٩٦٨هـ).

وهذان العالمان لهما إجازات علمية؛ مما كان له الأثر البين على المذهب الحنبلي في تلك الحقبة[١٦].

ثم يأتي القرن الحادي عشر الهجري، والذي صارت فيه الحالة العلمية أكثر وضوحًا، وكثر فيه عدد العلماء النجديين، وزادات فيه أيضًا صلة العلماء النجديين بغيرهم من العلماء في بلدان شتى.

وكان من نتائج هذه الصلات العلمية أن صارت نجد- بدءًا من القرن العاشر حتى ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب- مركزًا من مراكز العلم، ووجد فيها المذهب المالكي، ولكن بحدود ضيقة[١٧]، وكذلك المذهب الشافعي، كما ظهرت في نجد بعض الطرق الصوفية[١٨].

ثم يأتي القرن الثاني عشر الهجري، والذي يعد مرحلة من مراحل توثيق المذهب الحنبلي.

المبحث الثاني: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

المطلب الأول: المذهب الحنبلي في نجد قبل الدعوة:

كان للمذهب الحنبلي مكانة عالية في نجد؛ حيث كان جل علماء نجد على المذهب الحنبلي، والمطالع لعلماء نجد الذين سبقوا ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يجد أن معظم هؤلاء العلماء قد ولدوا في بلدة أشيقر وتعلَّموا فيها، وأما بعضهم الآخر- ممن لم يولدوا فيها- فقد تلقوا العلم على يد مشايخها، كما أنه يلاحظ أن كثيرًا منهم ينتمون إلى آل وهبة من تميم، وإلى فرع واحد من آل وهبة؛ وهو آل مشرف أسرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب(١٩).

والمطالع لما كان عليه حال المذهب الحنبلي في ذلك الوقت، يجد أن جل اهتمام علماء نجد في تلك المرحلة كان منصبًّا على دراسة الفقه عامة، وعلى المسائل الفرعية خاصة؛ حيث البحث والتحرير والتأصيل والتحقيق، وحفظ المتون واستيعاب الشروح والحواشي، أما العلوم الشرعية الأخرى فالاهتمام بها كان قليلًا بالنظر لما كان عليه الحال من الاهتمام بالدراسات الفقهية، حيث لم تكن هناك عناية بالتوحيد، والعقيدة، ولا بالتفسير، وعلوم القرآن، ولا بالحديث وشروحه، بل حتى العلوم العربية لم يكن الاهتمام بها بالمحلّ الذي يتجاوز المقررات الأولية(٢٠).

ولعل من أبرز علماء نجد في تلك المرحلة:

١- أحمد بن يحيى بن عطوة (٩٤٨ هـ):

هو أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد، شهاب الدين، التميمي. الشيخ الفقيه الإمام، العالم، العلامة، كان له اليد الطولى في الفقه، ولد في مدينة العُيينة، ونشأ بها؛ حيث قرأ على فقهائها، ثم انتقل بعد ذلك إلى الشام، فنزل في الصالحية، وسكن في المدرسة الشيخية العمرية الشهيرة، حيث مناهل العلم ويناييعه، وكان لابن عطوة الأثر البين في انتشار المذهب الحنبلي في نجد؛ حيث كان مستشارًا شرعيًّا، مما كان له أثره في استقطاب أكبر عدد من التلاميذ في نجد، كما أنه ألف أيضًا المؤلفات في موضوعات دينية مختلفة(٢١).

ومن الشيوخ الذين تلمذ عليهم ابن عطوة:

أ- الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي- الشهير بـ "ابن المِبْرَد"- المقدسي الصالحي (٩٠٩ هـ) صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها: "جمع الجوامع"(٢٢).

ب- الشيخ علاء الدين علي بن سليمان المرداوي (٨٨٥ هـ)، شيخ المذهب ومحرره، وصاحب المؤلفات التي منها: "الإنصاف"(٢٣).

ج- الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الله العسكري (٩١٠ هـ)، صاحب المؤلفات، التي منها كتابه: "الجامع بين

المقنع والتنقيح"، الذي وافته المنية قبل إتمامه، فأتمه تلميذه أحمد بن محمد الشويكي، وسماه "التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح"(٢٤).

وقد أكثر ابن عطوة من الأخذ عن الشهاب العسكري واختص به ولازمه أكثر من غيره.

ولقد كان لهؤلاء الشيوخ الثلاثة الذين عُرفوا بالتحقيق والتأليف وعلوّ الشأن في معرفة المذهب الحنبلي، الأثر البين على حياة ابن عطوة الفقهية؛ حيث تمرّن ابن عطوة عليهم، وبهم تفقه وتخرج وتمكن، وحصل من كل واحد منهم على إجازة. كما أنه عاصر الشيخ موسى الحجاوي صاحب "الإقناع" وغيره، وقرأ عليه الحجاوي واستفاد منه.

ولقد جد الشيخ واجتهد في تحصيل دراسته، فلما آنس الشيخ من نفسه أنه قد أدرك وبلغ المبلغ الكبير من العلم، عاد إلى نجد، وسكن بلدة "الجبيلة" المجاورة لمدينة العُيينة، فأخذ ينشر العلم هناك حتى اشتهر، وعُرف بكثرة الإفادة للطلاب، لكثرة ما كان يتمتع به من سعة العلم ودقة الفهم، إلى جانب ما كان عليه من الصلاح والتقى والوقار والسمت(٢٥).

قال ابن حميد في الثناء عليه: "فرجع إلى بلده موفور النصيب من العلم والدين والورع، فصار المرجوعَ إليه في قُطر نَجْد، والمشار إليه في مذهب الإمام أحمد، وانتفع به خلق كثير من أهل نجد وتفقهوا عليه"(٢٦).

وقال الشيخ عبد الله البسام: "الشيخ ابن عطوة ليس أول عالم نجدي، ولكنه أول عالم كتب عنه المؤرخون، وابتدأ كثير منهم تاريخه بوفاته"(٢٧).

قال صاحب السحب الوابلة: "وقرأ على أجلّاء مشايخها؛ منهم العلّامة الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن عبد الله العسكريّ شيخ الشّيخ موسى الحجّاويّ، وتخرّج به وانتفع، وقرأ على غيره؛ كالجمال يوسف بن عبد الهادي، والعلاء المرداويّ، وتفقّه ومهر في الفقه، فأجازه مشايخه وأثنوا عليه، فرجع إلى بلده موفور النّصيب من العلم والدّين والورع، فصار المرجوع إليه في قطر نجد، والمشار إليه في مذهب الإمام أحمد، وانتفع به خلق كثير من أهل نجد تفقّهوا عليه، وألّف مؤلّفات عديدة"(٢٨).

آثار ابن عطوة العلمية:

كان لابن عطوة الكثير من المؤلفات الفقهية والتي كان لها الأثر البين على المذهب الحنبلي في تلك المرحلة، والتي منها:

١- التحفة البديعة.

٢- الروضة الأنيقة.

٣- درر الفوائد وعقيان القلائد.

٤- منسك في الحج.

٥- فتاوى وتحريرات[٢٩].

وله تحقيقات نفيسة وتدقيقات لطيفة، ومن كتبه: الرسالة المسماة "طرف الطرف في مسألة الصوت والحرف"[٣٠].

٢- أحمد بن ناصر، النجدي الحنبلي القاضي:

ذكره ابن بشر في "تاريخ نجد" وقال: هو العالم العلامة، القاضي في بلد الرياض، كان عالمًا علامة، فاضلًا فهامة، اشتغل بنجد على علمائها وأشغل، وتولى القضاء في بلد الرياض منها، وكان مشكور السيرة، توفي سنة (١٠٤٩)[٣١].

٣- **محمد بن أحمد بن إسماعيل، النجدي الحنبلي**، العلامة المشهور في بلد أشيقر- تصغير أشقر، من بلدان نجد- كان عالمًا عاملًا، محققًا فقيهًا نبيهًا، انفرد في عصره.

ذكره العلامة ابن بشر في "تاريخ نجد" وقال: أخذ الفقه عن عدة مشايخ، من أجلائهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وغيره، وأخذ عنه جماعة منهم: الشيخ أحمد بن محمد القصير، والشيخ أحمد بن محمد بن بسام، والشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان وغيرهم، وكان ابن إسماعيل المترجم معاصرًا للشيخ سليمان بن علي بن مشرف. وتوفي في آخر سنة (١٠٥٩)[٣٢].

٤- الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان (١٠٩٩ هـ):

النجديّ، المِقْرِنيّ، من كبار علماء نجد قبل دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وشيخ قضاتها ومفتيها.

ولد في مدينة العيينة، ونشأ فيها، وتلقى العلم في المراحل الأولى عن مشايخها؛ ومن أشهرهم: الشيخ محمد بن إسماعيل الأشيقري النجدي، وأحمد بن ناصر بن محمد بن ناصر المشرفي[٣٣].

ولما أنهى دراسته الأولية، ويلغ مبلغ الرحلة، سافر إلى الشام، فأخذ عمن هناك من أعيان حنابلة القرن الحادي عشر، وتتلمذ بصفة خاصة على الشيخ شمس الدين محمد ابن بدر الدين البَلْبَاني البعلي، ثم الدمشقي الصالحي؛ الذي انتهت إليه رئاسة العلم بالصالحية آنذاك.

وجدَّ الشيخ ابن ذهلان في تحصيل العلم حتى بلغ المبلغ الأوفى، ثم رجع إلى بلاده، فتولى قضاء الرياض، فذاع صيته وعلا قدره، واستفاد منه خلق كثير[٣٤].

٥- عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي:

فقيه، من أفاضل النجديين، ولد في العيينة (بنجد)، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها. وانتقل إلى القاهرة فتوفي فيها. له: "هداية الراغب في شرح عمدة الطالب"، في فقه الحنابلة، و"حواش على منتهى الإرادات"، ورسالة في "الرضاع"، و"نجاة الخلف في اعتقاد السلف"، واختصر "درة الغواص" مع تعقبات يسيرة(٣٥).

٦- أحمد بن محمد المنقور التميمي:

فقيه حنبلي له اشتغال في التاريخ. من أهل حوطة سدير، بنجد. صنف رسالة في تاريخ نجد دوّن بها بعض الحوادث من سنة ٩٤٥- ١١٢٥ جعلها الدكتور عبد العزيز الخويطر ضمن كتابه (تاريخ الشيخ أحمد ابن محمد المنقور- ط)، وله: (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة- ط) جزآن فقه، و(جامع المناسك الحنبلية- ط)(٣٦).

مما سبق بيانه يتبين لنا كيف أن علماء نجد قبل الدعوة منذ ابن عطوة كان لهم الأثر البين في انتشار المذهب الحنبلي في نجد؛ حيث عمل معظم العلماء في نجد قضاة ومعلمين ودعاة، بالإضافة إلى أن الفقه كان هو العلم الأساسي الذي اهتم به علماء نجد؛ حيث درس الغالبية العظمى منهم الفقه الحنبلي فقط، وعدوا تعلم العلوم الفرعية الأخرى ترفًا فكريًّا، كما أن الكثير من العلماء النجديين قد هاجروا من مناطق وبلدات معروفة بعدد علمائهم، كما ظهر عدد من المجامع الفقهية والتي كانت تدرس فيها كتيبات الفقه الحنبلي، بالإضافة إلى تناول الآراء والنقاشات في مسائل الفقه، مما أسهم بلا شك في بروز المذهب الحنبلي وانتشاره وقتئذ(٣٧).

ومن خلال تتبع سير أشهر علماء نجد في تلك الفترة، تبين لنا كيف كان لهؤلاء العلماء الأثر البين في انتشار المذهب الحنبلي في نجد؛ حيث دراسة هؤلاء العلماء للمذهب الحنبلي على يد علماء نجد وغيرهم من البلدان، ولقد ظهرت لنا رحلاتهم من أجل طلب العلم، خاصة الفقه الحنبلي؛ حيث كان جل اهتمامهم بالفقه، كما أن انشغال هؤلاء العلماء أو جلهم بالقضاء كان له دور عظيم في تضلعهم بالمذهب الحنبلي؛ حيث كثرةُ اجتهاداتهم الفقهية، واستقطاب التلاميذ من كل البلدان، والتطبيق العملي للمذهب الحنبلي آنذاك.

المطلب الثاني: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على المذهب الحنبلي:

إن المطالِع لما كان عليه المذهب الحنبلي بعد الدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب، يقف على ما كان للمذهب من ازدهار آنذاك على يد مجموعة من العلماء، ولعل كان من أشهرهم:

١- الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

يعتبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باعثًا لدعوة إصلاحية ودعوة تجديدية إسلامية شاملة، تركت أثرها البالغ في داخل الجزيرة العربية، ووصل صداها في خارجها إلى مختلف الأنحاء من الأقطار الإسلامية.

ينتسب الشيخ إلى أسرة تسمى في نجد بآل مشرف، من بني تميم، إحدى القبائل العربية الشهيرة. ويعتبر بيت آل مشرف بيت علمٍ قد توارثوه أبًا عن جد، فجد الشيخ هو سليمان بن علي، كان من أبرز علماء نجد في وقته، صنف، ودرس، وأفتى، وتولى قضاء العُيينة.

وكذلك كان والده عبد الوهاب عالمًا فقيهًا قاضيًا في العُيينة ثم حُرَيملاء، أربعة عشر عامًا في هذه وأربعة عشر عامًا في هذه[٣٨].

- اسمه ونسبه:

هو الإمام العالم العامل محيي السنة، قامع البدعة، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد[٣٩].

- مولده ونشأته:

ولد الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في عام (١١١٥هـ) الموافق (١٧٠٣م) في بلدة العيينة الواقعة في وادي حنيفة (آبار الشيخ حاليًا) شمالي غرب الرياض، وتبعد عنها (٤٠) كيلومترًا تقريبًا[٤٠].

ونشأ رحمه الله على حب العلم، فطلبه منذ صغره وظهر منه نبوغًا وتميزًا، فحفظ القرآن الكريم ودرس الفقه الحنبلي والتفسير والحديث، وتتلمذ على كتب ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ) في الفقه والعقائد والرأي، وأعجب بها أيما إعجاب، وتأثر بكتب ابن القيم (٦٩١-٧٥١هـ)، وابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) وغيرهم من فحول هذا المنهج السلفي، ورحل في طلب العلم إلى مكة والمدينة والبصرة والأحساء، وتعرض لفتن كثيرة عندما جاهر بآرائه في العراق ثم رجع بعد ذلك إلى نجد[٤١].

وكان رحمه الله حادّ الفهم، وقّاد الذهن، زكي القلب، سريع الحفظ، قرأ على أبيه في الفقه، وكان رحمه الله في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، فشرح الله صدره لمعرفة التوحيد وتحقيقه، ومعرفة نواقضه المضلة عن طريقه، وجدَّ في طلب العلم، وأدرك وهو في سن مبكرة حظًّا وافرًا من العلم[٤٢].

الحياة العلمية في عصر الشيخ محمد عبد الوهاب (١١١٥هـ):

١- المحيط العلمي الذي نشأ فيه:

نشأ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في بيت علم وشرف ودين، وكانت بيئته التي نشأ فيها بيئة علمية دينية صالحة؛ فقد كان أبوه عبد الوهاب عالمًا كبيرًا، وكان قاضيًا في بلده العيينة؛ فكان من الطبيعي أن يكون بيته ملتقى طلاب العلم وخواص العلماء الذين لا تخلو مجالسهم من مسائل علمية ومناقشات، بصفته منزل القاضي؛ فكان الابنُ يحضر تلك المجالس.

كما كان جده سليمان عالم نجد في زمانه؛ فكان البيت الذي نشأ فيه كالواحة الخضراء في صحراء الجهل، وهجير الفتن، حيث يعيش العالم الإسلامي- ومنه الجزيرة العربية- حالة من التخلف والفوضى والانحطاط والبعد عن روح الإسلام.

نشأ الشيخ وترعرع، يفيض عليه حب والده وحنان والدته غدقًا من العطف الأبوي، وبتعهده وتربيته بما يغرس فيه روح الإيمان، ويغمر نفسه الغضة بالطمأنينة والرضى، وتهيئته لطلب العلم بقلب متفتح وعقل متقبل، وقد تلقى الشيخ العلم في البداية على يد والده حيث درس عليه كتب الفقه الحنبلي، وشيئًا كثيرًا من كتب التفسير والحديث(٤٣).

وقد ظلّ أبوه القاضي يحثه على طلب العلم ويرشده إلى طريق المعرفة، وقد كان الإمام محمد بن عبد الوهاب منذ صغره موضع إعجاب والده؛ لذكائه وطموحه ومواهبه الكثيرة، وكان الشيخ عبد الوهاب متأثرًا جدًّا بولده حتى إنه كان يقدمه للإمامة على صغره(٤٤).

توفي الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بعد حياة مليئة بالدعوة والجهاد ونشر العلم النافع والعقيدة الصحيحة في عام (١٢٠٦هـ) الموافق (١٧٩٢م).

نتائج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على ذيوع وانتشار المذهب الحنبلي:

كانت نتائج الدعوة التجديدية التي قادها محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود رَحِمَهُمَا اللهُ ذات أثر عميق في قلب الجزيرة العربية بالدرجة الأولى، كما أن صداها القوي بلغ مناطق بعيدة في العالم الإسلامي شرقًا وغربًا، وتأثر بها كثير من العلماء والدعاة والمصلحين، وكانت حاجة السلمين في ذلك الوقت خاصة، جدُّ ملحة إلى هذه الدعوة الجريئة الراشدة؛ إذ كان العالم الإسلامي يرزح تحت حكومات قد انقلبت إلى مطايا استبداد وفوضى واغتيال، الأمر الذي مهد الطريق إلى الاستعمار الحديث لأكثر بلاد المسلمين، بالإضافة إلى الجهل والغفلة التي كانت طاغية على الوضع الثقافي آنذاك(٤٥).

وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب يسلك طريق المباحثة مع شيوخه، فهو الطالب البصير والباحث

المحقق، حتى إنه لم يلبث أن أخذ ينكر البدع والأعمال الشركية على العلماء والعامة على السواء، وهو لا يزال في البصرة، وقيل: إنه صنف كتابه "التوحيد" هناك(٤٦).

آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

ترك الشيخ- إلى جانب جهوده في الدعوة إلى العقيدة الصافية- جملةً من الكتب الفقهية على المذهب الحنبلي الأخرى، وجملة وافرة من المكتوبات المتنوعة في موضوعاتها ومضامينها، فبعضها كتب جامعة، وبعضها رسائل مفردة، وبعضها اختصارات لكتب سابقة. ويتسم تأليف الشيخ على وجه العموم بالجدَّة والتبصُّر، والرجوع ما أمكن إلى أمهات التراث الإسلامي التي صنفها السلف؛ في العقيدة، والتفسير، والحديث، وغير ذلك، بل وكثرة الاحتجاج بنصوص الشرع من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وسنة نبيه المصطفى. وتتسم من جهة أخرى بكونها خادمة لأهداف الدعوة التي قام من أجلها، وتصب في مجاريها، وتُسدِّد صوبَ مراميها.

ومن جملة آثاره التي تتصل بخدمة المذهب الحنبلي خاصة:

١- آداب المشي إلى الصلاة.

٢- كتاب الطهارة.

٣- أربع قواعد تدور عليها الأحكام.

٤- إبطال وقف الجنف والإثم.

٥- مختصر الإنصاف والشرح الكبير.

٦- مختصر زاد المعاد لابن القيم.

وهذه الكتب مطبوعة ضمن مجموع "مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب" الذي أعدته وأصدرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة (١٤٠٠هـ)، وسبق لبعضها أن طُبع في طبعات مستقلة، أو ضمن مجموع كـ "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية"(٤٧).

وقد أثمرت دعوة الشيخ في نجد وما حولها ثلةً من أهل العلم والفضل، تألّقت نجومهم وأسهموا بجهود مبرورة على عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، وكان من هذه الثلة كوكبة نيّرة من آل الشيخ أبناءً وأحفادًا(٤٨).

٢- الشيخ عبد الرحمن بن نامي النجدي الحنبلي:

ذكره ابن بشر في "تاريخه"، وقال: ولي القضاء في بلد العينية ثم تولى القضاء في الأحساء زمن سعود وابنه عبد الله وذكره الفاخري. وقال: توفي (١٢٣٤ هـ)(٤٩).

٣- علي بن عبد الله بن الشيخ النجدي، الحنبلي:

قال الفاخري: قتل سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف بعد ما وصل من المدينة المنورة لأمر نقموه عليه أو تخيلوه فيه، وقتل معه عدة رجال رحمه الله.

وذكره ابن بشر فقال: وفي سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، قتل علي بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قتله الترك قرب الدرعية، وكان له معرفة في الحديث والتفسير وغير ذلك(٥٠).

٤- الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

وُلد في الدرعية، وتلمذ لأبيه في أول حياته، فحظي بحَوْطٍ من الرعاية والعناية والتربية، فنشَّأه تنشئَةً حسنة، فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، بالإضافة إلى مبادئ العلوم الشرعية والعربية. فلما كبر لازم العلّامة حمد بن معمر، فأخذ عنه الأصول والفروع والحديث، ثم رحل إلى مكة المشرَّفة فتلقى عن علماء المسجد الحرام علوم اللغة والحديث، ثم انتقل إلى المدينة المنورة، فتضلع من علم الحديث خاصة عن علمائها، ثم رجع إلى بلدته ومسقط رأسه، فخاض جهاد الدعوة مع والده وبعده، حتى غزا الأتراك نجدًا وخرّبوا الدرعية، فنُقل إلى القاهرة في آخرين من أسرة الشيخ سنة (١٢٣٣هـ)، فاستقر بها حتى توفي سنة (١٢٤٤هـ) في عهد الإمام تركي بن عبد الله مؤسس الدولة السعودية الثانية، رَحِمَهُمَا اللهُ وأجزل لهما المثوبة.

ولقد تميز الشيخ عبد الله رحمه الله في الأصول والتفسير والحديث، وكان بصيرًا بالعقائد، عارفًا بمقالات الفرق الإسلامية. وفي عهد والده كان جلُّ اهتمامه منصرفًا إلى المزيد من التفقه، وتعليم الخاصة من تلاميذه وقاصديه. فلما توفي والده حلّ محله في نشر الدعوة وحمل أعبائها ومهامّها الجليلة، وكان مرجع أهل العلم في بلاد نجد قاطبة بعد والده، رَحِمَهُمَا اللهُ جميعًا. وكان عضدًا مساعدًا لثلاثة من الأئمة في الدولة السعودية الأولى: الإمام عبد العزيز بن محمد، وابنه الإمام سعود، وحفيده الإمام عبد الله(٥١).

ولقد تُرجِم للشيخ عبد الله عدة كتب في تراجم علماء نجد وتاريخه الحديث؛ من أبرزها: علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ البسام، ومشاهير علماء نجد، للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، وروضة الناظرين ومآثر علماء نجد وحوادث السنين، لمحمد القاضي، وعقد الدرر فيما وقع من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر، لإبراهيم بن عيسى، وعنوان المجد، لابن بشر، والأخبار النجدية، لمحمد عمر الفاخري، وغير ذلك(٥٢).

وتتلخص جهود الشيخ عبد الله في ازدهار المذهب الحنبلي في الأمور التالية:

أ- في رسالة المسجد التي أداها من خلال دروسه العلمية والوعظية وخُطبه المنبرية. وقد تخرج على يديه

عدد من الشيوخ؛ منهم أبناؤه الثلاثة: سليمان، وعبد الرحمن، وعلي، وابن أخيه عبد الرحمن بن حسن.

ب- في جهاد القلم، وتمثل ذلك بكتبه ورسائله التي وجهها لنشر الدعوة والرد على المخالفين؛ بكشف الشبهات وإبطال ما ألصق بها وبرجالها من الآراء والمعتقدات الباطلة التي هم منها برآء.

وترك من الكتب والمصنفات: مختصر سيرة ابن هشام، وجواب السنة في نقض كلام الشيعة والزيدية، والتوضيح عن توحيد الخلاف، والكلمات النافعة عن المكفرات الواقعة، وكتابًا في المناسك.

ج- القضاء، فقد تولى قضاء الدرعية في عهد الإمام عبد الله بن سعود آخر أئمة الدولة السعودية الأولى.

وكان الشيخ آية في الزهد والورع والاستقامة في دين الله، متحليًا بحلية السلف من الأخلاق العالية، كما كان داعية خير ورشد، عازفًا عن الدنيا مقبلًا على الآخرة، صادعًا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم(٥٣).

المبحث الثالث: قيام الدولة السعودية في الجزيرة العربية:

كان لملوك المملكة العربية السعودية أثر عظيم في ازدهار المذهب الحنبلي؛ حيث قام الإمام محمد بن سعود رَحِمَهُ اللهُ يؤازر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ في دعوته، والتي اتسمت بالدعوة إلى التوحيد الخالص، بجانب الدراسات الفقهية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

ثم تلا الإمامَ محمد بن سعود، الإمامُ عبد العزيز بن الإمام محمد، ثم الإمام سعود بن عبد العزيز، ثم عبد الله بن سعود، رحمهم الله وأكرم مثواهم.

ويعتبر عهد الإمام سعود بن عبد العزيز العهد الذهبي للدولة؛ إذ امتدت ظلالها إلى قلب اليمن جنوبًا، ومشارف العراق وسورية شمالًا.

يقول الدكتور عبد الله بن محمد العجلان: "ولما كانت نجد- وهي قلب جزيرة العرب- أقل أقاليم الخلافة العثمانية رعاية؛ إذ إن العثمانيين لم يعيروا هذه المنطقة أي اهتمام، ولم تحظ منهم بأي رعاية، بل اكتفوا ببسط نفوذهم على الحرمين الشريفين، والساحل الغربي من شبه الجزيرة العربية، وساحل الخليج العربي، وتركوا وسط الجزيرة العربية، فلم يكن لهم فيها وجود مما جعله في عزلة شديدة عن العالم الإسلامي.

فلما كانت نجد كذلك اضطرب فيها حبل الأمن، وقطعت فيها السبل، وسادت فيها الفوضى والسلب والنهب، والأخذ بالثأر، وماجت فيها الفتن، وعم الجهل، ودرست معالم الحضارة الإسلامية في مختلف جوانب الحياة".

وتعتبر الدولة السعودية الثانية وثبة أخرى في قلب الجزيرة في الاتجاه نحو توحيدها سياسيًّا، تحت سلطان واحد، وراية واحدة، يسودها نظام قائم على أساس الكتاب والسنة.

وقد واجه الإمام تركي بن عبد الله في بداية تأسيس هذه الدولة صعوبات كبيرة من الخارج ومن الداخل.

وعلى تلك الصعوبات الداخلية والخارجية، فقد تكلل جهد الإمام تركي بالنصر سنة (١٢٤٠هـ). ومنذ ذلك التاريخ حتى العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهذه الدولة تسير سيرًا متموجًا بسبب الكيد الخارجي بالإضافة إلى الفتن الداخلية.

ويعتبر عهد الإمام فيصل بن تركي الذي تولى الأمور من بعد أبيه على مدتين: دامت الأولى ما بين ١٢٤٩ و١٢٥٤هـ، والثانية ما بين ١٢٥٦ و١٢٨٢هـ- عهدًا زاهرًا بالطموحات لدولة سعودية ناهضة، مستقلة الكيان، مرهوبة الجانب، فقد أمضى حياته في المدتين معًا في جهاد طويل متواصل سعيًا إلى توحيد نجد وما حولها من المناطق، بالإضافة إلى إخراج بقايا الحامية المصرية من أرض الجزيرة نهائيًّا.

ولقد ظلت الدعوة الإصلاحية، التي قامت على أساسها الدولة السعودية الأولى، هي الركيزة التي اعتمد عليها الحكم في الدولة السعودية الثانية؛ عامة، وفي عهدي الإمامين تركي بن عبد الله وابنه فيصل خاصة، فقد توخى هذان الإمامان سيرة أسلافهما من آل سعود في استشارة ذوي الدين والرأي والخبرة والمعرفة فيما يتعلق بأمور الدولة العامة.

أما المملكة العربية السعودية اليوم، فقد قامت على جهود الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رَحِمَهُ اللهُ منذ دخوله الرياض سنة (١٣١٩هـ) إلى توحيد البلاد كلها تحت راية واحدة وتكوين المملكة العربية السعودية سنة (١٣٥١هـ).

ومن المعلوم أن الفقه الحنبلي يشكل النسبة الكبرى في استمدادات المملكة التنظيمية والتشريعية [٥٤].

إلى جانب ذلك كله نجد العناية بالطباعة والنشر والتوزيع، قد أسهمت أيضًا إسهامًا فعّالًا في إخراج جزء كبير من التراث الحنبلي من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات وتوزيعه في مختلف أنحاء العالم[٥٥].

ولعل من أبرز عوامل ازدهار المذهب في عهد الدولة السعودية:

١- أن الفقه الحنبلي يشكل النسبة الكبرى في استمدادات المملكة التنظيمية والتشريعية.

٢- أن الفتوى في المملكة على ما هو الراجح أو الصحيح المفتى به في هذا المذهب، مما أعطى دافعًا قويًّا للعناية بالفقه الحنبلي من الناحية العملية.

٣- كثرة الدروس والحلقات التي كانت تُعقد في المساجد، وكذلك المقررات على التلاميذ في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، والمعاهد والكليات، كانت لها عناية خاصة بالفقه الحنبلي وكتبه وعلمائه.

٤- تعتبر المراكز العلمية القائمة في المملكة خادمة بشكل أو بآخر لهذا المذهب؛ بما تحتوي عليه من كتب ومخطوطات ووثائق ومواد علمية مختلفة.

٥- وجود المكتبات العامة سواءٌ منها التابعة للجامعات أو المستقلة، حيث يوجد فيها ما طبع وحُقق ونُشر من التراث الحنبلي، فضلًا عن المخطوطات مما يعد ثروة عظيمة قد فتحت الطريق واسعًا أمام الطلاب والباحثين للاطلاع على التراث الحنبلي وتحقيقه تحقيقًا علميًّا.

٨- أن العناية بالطباعة والنشر والتوزيع قد أسهمت أيضًا إسهامًا فعّالًا في إخراج جزء كبير من التراث الحنبلي من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات وتوزيعه في مختلف أنحاء العالم.

المبحث الرابع: اعتماد المذهب في القضاء:

دخلت نجد بشكل واسع في المذهب الحنبلي منذ القرن العاشر الهجري على يد الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة المتوفى في الجبيلة عام ٩٤٨هـ / ١٥٤١م. ويتضح ذلك من تدريسهم كتب المذهب لطلابهم وثنائهم على إمام المذهب أحمد بن حنبل رحمه الله، ويعتبر هذا نتاج للصلة بعلماء الحنابلة من خارج نجد ففي إجازة الشيخ موسى الحجاوي لتلميذه الشيخ ابن حميدان النجدي: ذكر أن الطالب قرأ عليه، وقال: «قراءة وسماعًا ببحث وتحقيق وتحرير وتدقيق كتابي (الإقناع) في الفقه على مذهب الإمام العالم الرباني، والصديق الثاني إمام أهل السنة والصابر على المحنة المعظم المبجل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة منقلبه ومأواه، فقد قرأ وسمع الكتاب المذكور مرتين دروسًا مشروحة بقراءته وقراءة غيره، فشرحت له ذلك، وسمع علي أيضًا باقي النمط المشروح من المقنع والخرقي قراءة جميع ذلك في مدة تزيد على سبع سنين.... وأذنت له أن يفتي ويدرس على مذهب إمامنا المذكور، وأن يقدم للإفتاء ما رجحه الشيخان الموفق بن قدامة والمجد عبد السلام ابن تيمية، وإلا فما عليه أكثر الأصحاب[٥٦].

فلما قامت الدولة السعودية اعتمدت المذهب الحنبلي في قضائها، ولم يذكر مؤرخو نجد ولا سيما طيلة العهد السعودي قضاة في عهد الامام محمد بن سعود أثناء التحدث عنه لما ذكر وفاته سنة ١١٧٩هـ، سوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان أبوه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي المتوفى سنة ١١٥٤هـ تولى قضاء حريملاء أربع عشرة سنة بدأت في سنة ١١٣٩ هـ، ثم خلفه في قضائها ابنه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٢٠٨هـ ودام بها قاضيًا خمس عشرة سنة، حيث هرب منها إلى سدير في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١١٦٨هـ وتولى بعده قضاءها مريد بن أحمد التميمي قريبا من ثلاث سنوات حيث قتل سنة ١١٧١هـ، وتولى بعده الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان الذي دام فيها قاضيًا إحدى وثلاثين سنة حيث توفي سنة ١٢٠٢هـ.

وقد كان القضاء في نجد يتسم بالسهولة والمرونة في الإجراءات؛ إذ كان يتم كل شيء بصورة شفوية،

فالأحكام الصادرة عنه لا تكتب إلا فيما ندر وقل، وبعضها الآخر يصدر في الوقت نفسه الذي يجلس فيه القاضي والمتقاضي دون تأجيل للمواعيد أو تكرار في عقد الجلسات إلا في النادر القليل، وكان القاضي يتخذ من البيت أو المسجد مكانًا للنظر في القضايا المختلفة، إلى جانب قيامه بإمامة المصلين في الصلاة، وإلقاء الخطب في الجمع والأعياد الدينية وعقد النكاح (الزواج)، وطرح الفتاوى والتعليم، وغير ذلك من الواجبات الشرعية والاجتماعية الأخرى.

وممن تولى القضاء على المذهب الحنبلي:

١- في بلدة أشيقر: تولاه الشيخ محمد بن أحمد القصير، والشيخ محمد بن محمد القصير، والشيخ أحمد بن عثمان الحصيني؛ وذلك سنة ١١٣٩هـ، وبعد وفاة محمد بن أحمد القصير تولى قضاءها بعده عبد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله الوهيبي التميمي المتوفى سنة ١١٦٠هـ، ثم تولى بعده الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان بن إسماعيل السحيمي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ، ثم بعده تولى القضاء فيها الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان بن رزين المتوفى سنة ١١٧٩هـ، ولا نعرف شيئًا عن ولاة القضاء بعده في هذه البلدة.

٢- في الرياض: تولاه الشيخ محمد بن أحمد بن علي بن سحيم، ثم تولى بعده ابنه الشيخ سليمان بن محمد بن سحيم المتوفى سنة ١١٨٢هـ، وتولى بعده الشيخ عيسى بن قاسم، ثم أخوه الشيخ محمد بن قاسم المتوفى سنة ١٢٠٢هـ، ومن قضاة الرياض أيضًا: عبد الرحمن بن ذهلان المتوفى سنة ١٢٠٢هـ.

٣- في عنيزة: تولاه الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري التميمي المتوفى سنة ١١٦٠هـ، وقد تولى القضاء سنة ١١١٠هـ، وتولى بعده قضاءها تلميذه الشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل المتوفى سنة ١١٦١هـ، ودام قاضيًا فيها أربع عشرة سنة حيث رغب عن العمل في القضاء سنة ١١٤٥هـ، ثم خلفه في قضائها الشيخ محمد بن إبراهيم آل أبا الخيل مدة تقارب العشرين عامًا، ثم خلفه في قضائها الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله الصايغ ودام بها إلى أن توفي سنة ١١٨٤هـ، وخلفه الشيخ محمد بن علي بن زامل الملقب أبو شامة ودام فيها إلى أن توفي في آخر القرن الثاني عشر الهجري.

واستمر القضاء على هذا العمل إلى أن صدر مرسوم ٦ صفر ١٣٤٦هـ بتوحيد القضاء، وهو قرار هيئة المراقبة القضائية رقم (٣) في ١٣٤٧/١/٧هـ المقترن بالتصديق العالي بتاريخ ١٤٣٧/٣/٢٤هـ وقد نص هذا القرار على أن تكون الأحكام في جميع المحاكم منطبقة على المفتى به من مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقد برر هذا الاختيار بسهولة مراجعة كتبه، والتزام المؤلفين على مذهبه بذكر الأدلة إثر مسائله، وقد تضمن هذا القرار تعيين المصادر التي يرجع إليها القضاة في أحكامهم على هذا الأساس، كما تضمن إمكانية الرجوع

إلى المذاهب الأخرى إذا رُئي أن تطبيق المفتى به من مذهب الإمام أحمد يؤدي إلى مشقة ومخالفة لمصلحة العموم.

والمصادر التي جاء ذكرها في قرار هيئة المراقبة القضائية هي: شرح منتهى الإرادات للشيخ منصور البهوتي ١٠٥١هـ، وشرح الإقناع كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي ٩٤٨هـ. فما اتفق عليه هذان الشرحان أو انفرد به أحدهما فهو المتبع، وما اختلفا فيه فالعمل بما في المنتهى.

الخاتمة:

تشمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١ – كان للصلات العلمية لأهل نجد بالدول الإسلامية– لا سيما العراق والشام– أثر في انتشار المذهب الحنبلي في نجد.

٢– ازدهر المذهب الحنبلي في نجد نتيجة للجهود الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب في العقيدة مستصحبًا المذهب الحنبلي في الفروع والأصول.

٣– كان لدعم ملوك آل سعود للدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب وحمايتها أثر في ازدهار المذهب الحنبلي في نجد.

٤– كان تولي الإمام محمد بن عبد الوهاب القضاء بعد مناصرة الإمام محمد بن سعود، والقضاء وفق المذهب الحنبلي، ثم تتابع القضاة عليه من بعده، من أبرز عوامل ازدهار المذهب الحنبلي في نجد.

هوامش البحث:

(١) ينظر: المحدثون من اليمامة، للأعظمي.

(٢) ينظر: المشتبه في الرجال، للذهبي، (٩ /٣٧)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للعسقلاني (٤ /١٤٣٢).

(٣) ينظر: نجد منذ القرن العاشر الهجري، للعثيمين، ص (٣٩).

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص (٣٩).

(٥) ينظر: الحياة العلمية في نجد، للبسام، ص١٠.

(٦) ينظر: سفر نامه، للمروزي، ص١٥٧، ١٥٨.

(٧) ينظر: توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين (٩/ ٣٨).

(٨) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، لابن بطوطه، (٣٣٦/١).

(٩) معجم السمعات الدمشقية: المنتخبة من سنة ٥٥٠ إلى ٧٥٠–، ليدر وآخرون.

(١٠) ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد، للفاسي، (١ /٢٦٣، ٢٦٤).

(١١)المصدر السابق، (٢ /٧٦).

(١٢) ينظر: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، لابن عبد الهادي ص (١٥).

(١٣) ينظر: المصدر السابق، ص (٤٠)

(١٤) ينظر: الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن عبد الهادي (٢ /٦٥٣. ٦٥٤).

(١٥) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام (١ /١٩٩).

(١٦) ينظر: المرجع السابق، (١٩٩/١) .

(١٧) ينظر: نجد منذ القرن العاشر الهجري، للعثيمين ص٣٩.

(١٨) الرسائل الشخصية، لابن عبد الوهاب، ص١٨٩.

(١٩) علماء نجد خلال ثمانية قرون، لابن بسام ((١/ ١٥٦).

(٢٠)نجد قبل الوهابية الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية إبان القرون الثلاثة التي سبقت نشأة الحركة الوهابية، للجهني (ص٢٢٣- ٢٤١).

(٢١) المرجع السابق، (ص٢٢٩).

(٢٢) ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين،(٣/ ١٥١٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، لآل بسام، (٢٠٢/٣).

(٢٣) ينظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (١/ ٢٧٤)، الأعلام للزركلي (١/ ٢٧٠).

(٢٤) ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٥١٦).

(٢٥) ينظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (١/ ٢٧٤)، الأعلام للزركلي (١/ ٢٧٠).

(٢٦) ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٥١٧)، المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٢٩٨).

(٢٧) ينظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (١/ ٢٧٤)، المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٢٩٨).

(٢٨) ينظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ابن حميد، (١/ ٢٧٤).

(٢٩) ينظر: المرجع السابق، (١/ ٢٧٤)، الأعلام للزركلي (١/ ٢٧٠)، المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٢٩٨) .

(٣٠) ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٥١٧).

(٣١) ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٥٥٥).

(٣٢) ينظر: المرجع السابق، (٣/ ١٥٥٩).

(٣٣) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، لآل بسام، (٤/ ٤١١)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٥٧٧).

(٣٤) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، لآل بسام، ٤/ ٤١٢، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٥٧٧)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لابن حميد، (٢/ ٦٤٩).

(٣٥) المرجع السابق، (٢/ ٦٩٩)، الأعلام، للزركلي (٤/ ٢٠٣).

(٣٦) المرجع السابق، (١/ ٢٤٠)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٥٩٢).

(٣٧) نجد قبل الوهابية الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية إبان القرون الثلاثة التي سبقت نشأة الحركة الوهابية، للجهني، (٢٣٤).

(٣٨) عنوان المجد في تاريخ نجد، للنجدي، ١/ ٨٩- ٩٠، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، لآل بسام، ١/ ١٢٧.

(٣٩) ينظر: الأعلام، للزركلي (٦/ ٢٥٧)

(٤٠) ينظر: دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، للحصين (ص٥١)، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية، للسعدي (ص١٢٠).

(٤١) ينظر: محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، للبنعلي، (ص١٥).

(٤٢) ينظر: الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده، للمطوع (ص٨٥).

(٤٣) ينظر: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، للسلمان (ص٢٣).

(٤٤) ينظر: المرجع السابق، (ص٢٣).

(٤٥) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٣٠٧).

(٤٦)المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٣٠٥).

(٤٧)المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٣١١).

(٤٨) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٦٦٤)، المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٣١٢).

(٤٩) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٦٦٤).

(٥٠) ينظر: المرجع السابق، (٣/ ١٦٦٤).

(٥١) ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، لآل عثيمين، (٣/ ١٦٦٤)، المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٣١٢).

(٥٢) المرجع السابق،(١/ ٣١٢).

(٥٣) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٣١٣).

(٥٤) تاريخ المملكة العرية السعودية، للعثيمين، ١/ ١٤٧، المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، للتركي، (١/ ٣١٨).

(٥٥) المرجع السابق، (١/ ٣٢١).

(٥٦) الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، للمنقور، جـ ٢، ص ٣٨٩- ٣٩١.

المصادر والمراجع :

١ - الأعلام، الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي، الناشر دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م .

٢ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، الناشر دار الكتاب الإسلامي (تصوير)، الطبعة الأولي .

٣ – تاريخ نجد، الألوسي : محمود شكري، المحقق محمد بهجة الأثري، الطبعة الأولي، ٢٠٠٧م .

٤ – تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تحقيق محمد علي النجار، الناشر المكتبة العلمية، بيروت — لبنان .

٥ – تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه فائت التسهيل، آل عثيمين : صالح بن عبد العزيز علي، المحقق بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولي، ١٤٢١هـ — ٢٠٠٠ م .

٦ – توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين الدمشقي، المحقق محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولي، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م .

٧ – الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، ابن عبد الهادي : يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن، الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض– المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ– ٢٠٠٠ م .

٨ – حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية، السعدي : إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري، (مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول)، الناشر: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ–١٩٩٠م .

٩ – دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، الحصين : أحمد بن عبد العزيز، الناشر دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م .

١٠ – الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده، عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، دار التدمرية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ .

١١ – ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، الفاسي : محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني، المحقق كمال يوسف الحوت، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

١٢ – رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، الناشر أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ .

١٣ – الرسائل الشخصية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس)، ابن عبد الوهاب : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، المحقق صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، محمد بن صالح العيلقي، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون.

١٤ – السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ابن حميد : محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي، حققه وقدم له وعلق عليه : بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ– ١٩٩٦ م .

١٥ – سفر نامه، المروزي : أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني، المحقق د. يحيى الخشاب، الناشر دار الكتاب الجديد– بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م .

١٦ – علماء نجد خلال ثمانية قرون، آل بسام: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح؛ الناشر دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

١٧ – عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، العبود: صالح بن عبد الله، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤

١٨ – عنوان المجد في تاريخ نجد، النجدي : عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي الحنبلي، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، دار النشر دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢– ١٤٠٣ هـ– ١٩٨٢– ١٩٨٣ م .

١٩ – الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور، الناشر شركة الطباعة العربية السعودية، طبع على نفقة عبد العزيز عبد العزيز المنقور، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٢٠ – المحدثون من اليمامة، الأعظمي: محمد، دار النشر المكتب الإسلامي، ١٩٩٤م.

٢١ – محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، البنعلي : أحمد بن حجر بن محمد بن حجر بن أحمد بن حجر بن طامي بن حجر بن سند بن سعدون آل بوطامي البنعلي ؛ مطبعة الحكومة- مكة المكرمة، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م .

٢٢ – المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاتها، التركي: عبد الله بن عبد المحسن، الطبعة الأولي، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م .

٢٣ – المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،، المحقق علي محمد البجاوي، دار النشر دار إحياء الكتب العربية البابي الحلبي، القاهرة — مصر، الطبعة الأولي، ١٩٦٢م .

٢٤ – معجم السمعات الدمشقية المنتخبة من سنة ٥٥٠ إلى ٧٥٠، ليدر وآخرون، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٦ م.

٢٥ – نجد قبل الوهابية: الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية إبان القرون الثلاثة التي سبقت الحركة الوهابية، الجهني: د. عويضة بن متيريك، دار النشر جسور للترجمة والنشر، ٢٠١٦م.

٢٦ – نجد منذ القرن العاشر الهجري، العثيمين مجلة الدرة، السنة الرابعة، العدد٣ (١٣٩٨هـ) .